

نهج السعادة

[143] لم ينقع بها ! ! ! (1) فأذنوا بالرحيل من هذه الدار المقدر (2) على أهلها الزوال، الممنوع أهلها من [دوام] الحيات، المذلة فيها أنفسهم بالموت ! ! ! فلا حي يطمع في البقاء، ولا نفس الا مدعنة بالمنون، فلا يعللكم الامل، ولا يطول عليكم الامد (3) ولا تغتروا منها بالامل. و [ا] لو حننتم حنين الوله العجال، ودعوتم مثل حنين الحمام، وجأرتم جأر متبتل الرهبان (4) وخرجتم _____ (1) كدر - مثلث الدال - : ضد صفى. وسملة وسملة - كغرفة وشجرة - : الماء القليل والجمع: سمل وأسمال وسمال وسمول. والاداة: اناء صغير كانوا يصنعونها في القديم من الجلد. والجرعة - بتثليث الجيم - : البلعة من الماء. وتمزرها: مصها. والمزة: المصة: يقال: ما بقي في الاناء الا مزة أي قليل. و (لم ينقع بها) من باب منع - : لم يرو منها. (2) وفي المختار: (52) من نهج البلاغة، والمختار: (150) من القسم الاول من كتابنا هذا: ج 1، ص 518: (فأزمعوا) أي فاعزموا على الرحيل... وأما ماهنا فمعناه: أعلموا أنفسكم باليقين بالرحيل. أو فأيقنوا بالرحيل... والمعنى الاول على قراءة (فأذنوا) من الاذان، والمعنى الثاني بناء على كون اللفظ مأخوذاً من (أذن) كعلم لفظاً ومعنى. والوجهان جاريان في قوله تعالى في الآية: (279) من سورة البقرة: (فأذنوا بحرب من ا ورسوله). (3) (فلا يعللكم الامل): فلا يشغلكم ولا يلهاكم. و (الامد) أجل الشئ ووقته. (4) الحنين هو الصوت عن حزن، وقد يكون عن طرب. والوله - على زنة الركع والسجد - : جمع الواله: الذي له حزن شديد كاد أن يذهب بعقله. والعجال كأنها بمعنى المعجال: الامراة التي تضع ولدها قبل أوانه. ويحتمل أيضاً أن يكون اللفظة مصحفة عن المعجال. و (جأرتم) - من باب منع - : تضرعتم. رفعتم صوتكم بالدعاء. والمتبتل: المنقطع عن الدنيا. والرهبان: جمع الراهب: العابد من عباد النصرى الذي يترك الناس ويلجأ إلى دير للعبادة. _____